عالية أحمد سوسة ، قضت في حادث التفجير الارهابي الذي طال مبنى الامم المتحدة في بغداد عام ٢٠٠٣ ، ابنتها الكاتبة سارة الصراف ، نتوقف عند اهم المحطات في حياة والدتها الشهيدة

عالية أحمد سوسة.. خمس سنوات على الغياب

سارة الصراف

كانت صورة والدتي و هي تدخل من باب المنزل في ظهيرة يوم عادي و حقيبتها التي تلقيها عادة على اقرب مقعد، نظاراتها و مفتاحها، حذائها ذو المقاس الصغير، ملابسها، تكاد تتجسد امامي لاول مرة هكذا منذ وفاتها قبل خمسة اعوام لم احظَ بملامح اوضح من تلك التي حضرت امامي امس،. حتى جدران دار اقرب اصدقائنا، اجواء عيد ميلاد ابنتهم، و تفاصيل وجوههم و منظر البيت بكراجه الطويل ، و اصطفاف السيارات، سيارتنا القديمة العزيزة، التي كانت والدتي دوما تصفها بحبيبتي، برغم قدمها، كل تلك الصور حاصرتني، فرحت بها كزائر مفاجئ لكن كمية الالم اتعبتني، و جعلتني اشعر بوطأة الفقد و فداحة الخسارة، ، .فجأة ايضا شعرت كم انا مختلفة عن الحبيبة الراحلة، . وجودها كان مناسبة لحضور الاخرين علاقات جميلة كانت تصلها مع الجميع كنت اعيش في ظلها انا ككيان اخر سعيد بتلك الحياة التي تثيرها حولي، لكنني انا، لست كذلك،

، قد تكون دوامة الحياة خارج الوطن تفرض علينا اسلوب حياتنا، او قد اكون انا من تحب الانزواء،

منذ ان بدأت اخطو في طارمة منزل جدي الكبير، كانت القطط جزء من ذلك المشهد،الاسماء كانت تختلف بين هر و قطة لكن عالية تلك المرأة القوية التي كانت صلابتها تدهشني على تعدد الازمات التي مررنا بها، كانت هي ذاتها التي يصدح صوتها في طارمة البيت و هي تنادي بحنان نادر على قطنا المشاغب الذي غالبا ما يكون في زيارة لاحد الجيران، هذا المشهد كان يتكرر مرتين يوميا ،صوتها حديثها الجدي مع القط و هو ياكل ويلف ذيله بدلال على ساقيها، تلك الصورة الحبيبة، هي امي، عالية احمد سوسة، يوم الجمعة ،لم يكن يوما عاديا ابدا في حياتنا،

انه يوم نشاط محموم، يبدأ عند والدتي بنحو الثامنة، و هي تنادي على حيدر الابن الوحيد لخالي علي الذي توفى عام اثنين و ثمانين و ترك ابنه في الثالثة ،ليصبح الولد لصيق قلوبنا، جدتي التي كانت ترى فيه ولدها الذي اختاره الاجل باكرا و والدتي التي اعتبرته ولدها الذي لم تلده ،و انا اخته، الوحيدة الواحدة و لما ازل، واجبات حيدر كانت تبدأ صباحا عند احضار الكاهي و القيمر من الكمب او الكسرة، و من ثم الاستيقاظ الاجباري لجميع اهل المنزل لتناول الافطار قبل ان يبرد، قبلها كان الجميع قد استيقظ اصلا على صوت والدتي و هي ترش الاشجار المتناثرة حول الدار و اغصانها المتسلقة على مدار سياجه ،و نقاشها الصباحي مع الفلاح ،و غيابها المفاجئ معه الى المشتل لجلب المزيد من الشتلات،

على مدى خمسة و عشرين عاما، كان صوت سيارتها و هي تدخل الكراج، مناسبة للاطمئنان و الراحة، و صوت الباب و هي تغلقه خلفها، عندما تذهب، كأنه حفيف غطاء دافئ حميم يزحف مبتعدا عني في صباح شتاء بارد ،

في بغداد، . كان يوم الجمعة ايضا يوم للزيارة الاسبوعية لبعض الذين اتعبتهم الحياة و داروا يناشدون من في البيوت لمساعدتهم، هؤلاء ايضا كان لهم موعد يتجدد كل اسبوع مع عالية ،الانسانة التي يتجمعون عند بابها، و تمتد احاديثها معهم في طارمة المنزل و لم يكن غريبا ابدا ان يتوارث ابناؤهم أو اقرباؤهم زيارة يوم الجمعة اذا منع المرض احدهم عن القدوم، .لم ينقطع هؤلاء عن الزيارة، و لم تنقطع هي عن كرمها بعد خمس سنوات من الغياب،

مع اقتراب الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة المتجدد نتوقع مع رنين الجرس المتكرر في الدار قدوم زوار من نوع اخر، انهم اناس كان يقودهم وفاؤهم الينا، داوموا على زيارة صباح الجمعة منذ كنت طفلة في الرابعة او الخامسة العب في باحة الدار و رائحة القهوة تحيطني و هم في داخله يلتفون حول جدي أحمد سوسة ،الذي كان يقترب من الثمانين انذاك، .يتبادلون اخر اخبار الشيوخ العلماء و التجمعات الادبية و الامسيات، عندما غيب الموت جدي، كانت عالية دائما هناك في نفس الدار وفي ذات الصالة القديمة ذات السقف العالي، و المروحة المتعبة، المثقلة بالجري وراء السنين،

تلك الجدران حفظت وجوه ابرز علماء العراق، اصواتهم، قهقهاتهم جزء من ذاكرة المكان و تأريخه، رحل سوسة، و لم ينفض مجلسه ، الكثير من الشيوخ غادروا الحياة و لم يعودوا الى تلك الدار ثانية، ومنهم من اقعده المرض و اقتصرت زيارته على دعوات كانت تقيمها كريمة سوسة بين حين و اخر،

لكن اخرين لم ينقطعوا عن زيارات الجمعة حتى رحيلها، بل عاودوا تلك الزيارات حتى عندما خلت الدار من اهلها و تفرق شملهم، البعض تحت الثرى و الباقون مشتتون في المنافي.

الاوفياء الذين منعهم الخطر الذي يسكن شوارع بغداد من المرور بدار احمد سوسة و استرجاع ذكريات الامس القريب نقلوا تلك اللقاءات بعيدا عن الدار على شكل امسيات في ذكرى استشهاد الابنة عالية الذي يصادف مثل هذه الأيام قبل خمس سنوات، لكن الحضور وان تغير عليهم المكان و الزمن ،هم ذات المخلصين الذين سيعودون يوما الى تلك الدار وذاكرتهم محملة بصباحات جمع عصية النسيان.

تحية لهم جميعاً.

الشهيدة عالية احمد سوسة

تلويحة المدى

سرقة الأفكار، أثمة من تناصّ أم " تلاصّ " ؟

شاكر لعيبي

بعيدا عن الاتهامات السهلة التي أتعبتنا جميعاً ولا إنصاف فيها، أذكر أن صديقاً كتب قبل سنوات أن الناقد الفاضل عبد الله الغذامي قد سرق أفكاره. وقد وجد البعض نفسه، لسبب ما، مصطفاً جواره حينها ، قبل أن نكتب هذا العام في مجلة "شعريات" فقرة مماثلة نود نقلها للقراء الكرام قبل المضي بالكلمة الحالية: " منذ أوائل سنوات التسعينيات تبلورت، عبر أقانيم ثقافية عربية مختلفة، تقف مجلة "الكاتبة" (١٩٩٣-١٩٩٥) على رأسها، جملة من المصطلحات أي المفاهيم الجديدة الخاصة بالنسوية، كتابةً وترجمةً. في نية حسنة متطورة لمنح قضية تحرر المرأة جرعة جديدة أقل خفراً، واستكتاب عدد كبير من الكاتبات والكتاب العرب على حد سواء من أجل وضع القضية من جديد على بساط البحث ضمن مفهومات ومصطلحات محايثة، من بينها (الإيروتيكية) و (النسوية) و(الفحولة) و(الذكورة) وما إلى ذلك، نقداً وإيضاحاً وإبداعاً. لقد وقع تداول تلك المصطلحات فيما بعد وجرى استثمارها أوسع استثمار، إما عبر درجة (موضة) تفرغ الكلام من معناه، أو عبر كتابة ثقافية متخصصة لم تشر البتة لاحقاً إلى دينها لتلك المجلة وتقف على رأسها كتابات عبد الله الغذامي عن الموضوع. كتاباته عن الإيروتيكية والفحولة وما إلى ذلك مما سيطوره منهجياً، هي مثال بارع على الاغتراف المباشر المتغطي بلهجة أكاديمية سمح بها استقراره أستاذاً جامعياً، وانفراط عقد المشرفين والمتحلقين من حول مجلة (الكاتبة) في كل مكان" انتهى. دقة التواريخ في الفقرة لا تدع مجالا للشك بمعطياتها ويمكن العودة لأعداد المجلة للتأكد من الفكرة، وهو أمر لا يعني أن منجزات الأستاذ الفاضل الغذامي تنقصها الأصالة: إنها تعني فحسب أن أفكارا كثيرة مما يُحسب له قد استلهمت من هنا وهناك من مثقفين عراقيين وسوريين وعرباً آخرين ممن لم يسمح لهم الشتات الجغرافي ومنغصاته اليومية بالانحناء ملياً لتطوير أفكارهم كما طور الغذامي المعطيات والمفاهيم التي استقاها منهم ومن غيرهم بالطبع.

عندما دخل الانترنيت فجأة إلى العراق على نطاق واسع، كان يمكن ملاحظة أن غياب تقاليد "النشر الإلكتروني" والظن بأن المنشور على النيت مباح للجميع، ظهرت مرة أخرى سرقات الأفكار صارخة قبل أن تهدأ مؤخراً. لقد شهدنا- وما زلنا- أعادة صياغة لأفكار ومفهومات واجتهادات شخصية واشتقاقات لغوية ومفهومية خاصة بمؤلفيها، من دون عزوها لهم البتة. إن الأمثلة في هذا المجال كثيرة ولا أحد منا براغب قولها لإبقاء اللحمة والمحبة فيما بيننا. إنها تقع في غير المرغوب بإثارته علناً وما أكثره. بعدما كان الاستشهاد بالمراجع والمؤلفين أمراً دالاً على النبل وعلو الهمة والرصانة والخلق الرفيع، لم يعد "أحد أحسن من أحد" وغدت الرطانة قاعدة من بين القواعد الثقافية. إن الفوضى عارمة في هذا المجال اليوم في العالم العربي والعراق على وجه الخصوص. أيتعلق الأمر بهذا التناص الواقع عفو الخاطر، أم يتعلق بلصوصية صافية، أي بما أسماه صديق مغربي طريف المعشر "بالتلاص"؟. في غالب الظن بالتلاص واسع الانتشار اللحظة. لنلاحظ أن المثقف المغربي الكريم قد اشتق مفردة (التلاص) لكي تعبّر عن سرقة بلبوس البراءة. فما يقع اليوم هو إعادة صياغة الأفكار المسروقة بحيث تبدو محض إبداع شخصي ولا تقدم أي دليل جرمي عليها، حيث لا أحد سيقول شيئا هنا، وعليه هو نفسه البرهان على "ادعائه"، ليظهر للملأ في نهاية المطاف بهيئة يرثى لها. القائمون بعملية "التلاص" يدركون أن البرهان على "تلاصهم" يحتاج إلى أشياء كثيرة غير متيسرة حالياً: الوقت الكافي والإذن الصاغية ودقة الانتباه المتناهية للتفاصيل المرهفة، وهي كلها تنقص الثقافة العربية والعراقية اليوم التي هي في حالة لهاث مستمر بسبب متغيرات الواقع من جهة، ومن جهة أخرى بسبب دخول تقنية النشر الإلكتروني المعاش من دون ضوابط. سيكون التلاص لعبة سهلة إلى حين يدرك الجميع أن اللصوص يمكن أن يمتدوا لأعمالهم هم أنفسهم، وأن لا مجال بعد للعبة مثلها. لن يتوقع امرؤ حاذق من أساتذة جامعيين في علوم الأدب والفن التشكيلي في السعودية والكوفة وأكاديميات الفنون مثلاً، أن يسرقوا بصراحة وسذاجة. الأمر أكثر تعقيداً: ما يستلهم هو (الفكرة الأولية) المثيرة المستقاة من هنا وهناك والتي يقع طمر مصدرها عبر ركام من الاستشهادات من مصادر أجنبية (مع الإشارة لها لمزيد من الطمس) والتحليلات الإضافية المطولة والاستطرادات وغير ذلك من محاسن التزوير. الصحفيون الثقافيون أقل براعة وهم يستعيدون أحياناً محض استعادة الأفكار المستوحاة من هنا وهناك. نحن دائما أمام الظاهرة المؤسفة عينها. لنقل بوضوح إن الفكرة الأولية الأصيلة ليست حقا مباحاً للجميع لأنها نتاج مؤلف محدد.

بعيداً عن التباسات (الفكر) وقريباً من (الشعر) يغدو البرهان على التلاص يقيناً. هناك الكثير من "التناص" الأدبي الذي شغل النقاد القدامى والباحثون الجدد، على أن هناك الكثير المفرط من "التلاص" على مستوى الاستعارة والصورة الشعرية في قصيدة النثر المحلية الراهنة، بحيث يمكننا الحديث عن إعادة كتابة مستمرة لنص افتراضي يُعتبر جيدا والاغتراف منه دون حساب ورقابة داخلية.

نفترض أن ذلك النص هو من تأليف شاعر محدد، لأنه لا يمكن أن يكون وحياً موحى به.

في غالب الظن بالتلاص واسع الانتشار اللحظة. لنلاحظ أن المثقف المغربي الكريم قد اشتق مفردة (التلاص) لكي تعبّر عن سرقة بلبوس البراءة. فما يقع اليوم هو إعادة صياغة الأفكار المسروقة بحيث تبدو محض إبداع شخصي ولا تقدّم أي دليل جرمي عليها، حيث لا أحد سيقول شيئا هنا، وعليه هو نفسه البرهان على "ادعائه"، ليظهر للملأ في نهاية المطاف بهيئة يرثى لها.

متابعة

ثقافة الاطفال تكرم الفنان سامي الربيعي

الحديث عن (التلقائية) واول مجلة للطفولة

متابعة: افرام شوقي

ضمن نهجها الجديد بتكريم روادها من المبدعين الذين أسسوا اللبنات الأولى لثقافة الطفل نظمت دار ثقافة الأطفال احتفالية لتكريم الفنان التشكيلي سامي الربيعي في مقرها مقابل متنزه الزوراء بحضور كامل شياع مستشار وزارة الثقافة وعدد من زملاء المحتفى به والفنانين والمهتمين وحشد كبير من وسائل الأعلام والفضائيات. رافق الأحتفالية افتتاح معرض للوحات تشكيلية جميلة أبدعتها أنامل الفنان سامي الربيعي على مدى السنوات الماضية نالت اهتمام وإعجاب الحضور كونها جسدت النظرة التلقائية في التعبير واستثمار اللحظة والمصادفة في العمل الفني كتجربة جديدة في تأريخ الحركة الفنية في العراق. بدأت الاحتفالية بكلمة موجزة للدكتور جمال العتابي مدير عام دار ثقافة الأطفال قال فيها:ان احتفاليتنا اليوم هي جزء من الوفاء والدين الذي بذمتنا لأحد رموز الدار ومؤسسيها وروادها، وفناننا الربيعي وعلى الرغم من انتمائه لجيل الأربعينيات الا انه رجل متجدد دائما والدليل انه قدم لنا تجربة فنية جديدة تستحق التأمل والدراسة سماها (التلقائية) في لوحاته التي ضمنها معرضه اليوم معنا.ولقد عملت معه منذ بدايات تأسيس مجلة مجلتي عام ١٩٧٠ وتأسيسه لمجلة جديدة سميت ألف ليلة بإمكانات بسيطة ومتواضعة آنذاك.

ثم تحدث الفنان سامي الربيعي عن تجربته الطويلة في محاكاة مخيلة الطفل ومحاولة ولوج عوالمه الواسعة ورحلته مع الصحافة التي بدأت مع جريدة البلاد عام ١٩٥٧عندما نشروا له اول لقاء صحفي، وتأسيسه عام ١٩٦٤مؤسسة الربيعي اخوان للدعاية والنشر وكانت الخطوة التالية اصدار اول مجلة للاطفال بالالوان (الاوفسيت) في العراق واسميتها الف ليلة وقد نجحنا في طبع المجلة في مطبعتنا التي اسستها مع المرحوم فاروق حافظ لكنها توقفت بسبب ضيق الامكانات المادية وبعد لقائي بالفنان شفيق الكمال سألني عن امكانية معاودة اصدار مجلة عراقية تحاكي الطفل وتؤكد على ا لعمل الجماعي وتنمية الوعي الوطني والقومي وتضاهي مجلات (سمير وميكي وسوبر مان) العربية ثم عقدنا اجتماعا لمناقشة ذلك ضم نخبة من المثقفين من شعراء وكتاب ورسامين منهم طالب مكي وصلاح جياد وفيصل لعيبي وصادق الصائغ وقيس لفتة وعبد الستار ناصر وبسام فرج، ورتبنا كل الاحتياجات ووزع العمل على المجتمعين وكان امتحانا صعبا وتحديا لكل الظروف التي لم تكن مهيئة تماما للعمل ونجحنا في اصدار العدد صفر من مجلة مجلتي كانت مثار إعجاب الجميع بما فيهم رئيس الدولة آنذاك.

واقترح الربيعي خلال حديثه تأسيس متحف يضم الأجهزة القديمة التي كانت تستخدم في الطباعة وطرق الفرز ورسم الحروف والمركونة حاليا من دون ان ينتبه اليها احد ومحاولة توثيقها كونها جزءا من تاريخ الطباعة في العراق. واستذكر الربيعي خاطرة له نظمها قبل ٣٥ عاماً عندما غيب عن دار ثقافة الطفل قال فيها:

مغيب داخل اسمي، مغترب مهاجر داخل وطني، سفن معومة في بحر متلاطمة .. شواطئه ظمئى تشقق طينها غريبينها، هاجرتها نوارسها، أزهار حديقتي ذبلت.

ثم اثنى كامل شياع مستشار وزير الثقافة على جهود القائمين لاقامة هذه الفعالية للاحتفاء بالمبدعين وواضعي اللبنات الاولى لاول مجلة موجهة للطفل وهي سيرة مبدعة تعكس صورة بلد قطع اشواطا طويلة في مجال الابداع والثقافة. نأمل مواصلة هذا السعي واعدكم بتهيئة لقاءات مع جميع الرموز الفنية والثقافية في العراق بوزير الثقافة لعقد لقاءات مجدية ونقل الخبرات والاعتراف بإسهامات هؤلاء لبناء ورقي البلد، وسنضمها في كتاب توثيقي عن الرواد. وتحدث الدكتور جواد الزيدي عن تجربة الربيعي الابداعية في التشكيل وكتابة الشعر والتصميم ورسوم الاطفال وتجربته الفريدة في فن الرسم التي سميت (التلقائية) او المصادفة وعلينا ان نقف عند هذه التجربة بالبحث والدراسة كونها اغنت التجربة الفنية في العراق.

يذكر ان الفنان سامي الربيعي من مواليد عام ١٩٤١تخرج من معهد الفنون الجميلة عام١٩٦٣عضو جمعية الفنانين التشكيلين العراقيين، عضو نقابة الفنانين عضو نقابة الصحفيين العراقيين له مشاركات ومعارض فنية عديدة وهو يستعد لإقامة معرضه الجديد في بيروت تحت عنوان (التلقائية) أسهم بأعداد وتقديم البرامج الفنية والطفولة في الأذاعة والتلفزيون وتأسيس العديد من الصحف والمجلات وتنفيذ العديد من مقدمات الأفلام منها الجابي وشايف خير وصمم أول تايتل متحرك للأخبار في التلفزيون واخرج مجموعة من الأفلام الوثائقية لديه بحوثاً فنية قيمة منها بحث عن الحرف الالكتروني وطريقة تطوير الخط العربي لاستخدامه في الحاسبات الالكترونية.

واختتمت الفعالية بمنح الربيعي شهادة تقديرية تثمينا لدوره وسط تصفيق وحفاوة زملائه والحضور.

بعد (لوليتا) الشهيرة :

رواية (لورا) تعيد فلاديمير نابوكوف الى الحياة !

ترجمة : عدوية الهلالي

بعد ثلاثين عاما من وفاته ،وخلافا لوصيته ، سيتم تحويل المخطوطة الكاملة التي تركها الكاتب الامريكي من اصل روسي فلاديمير نابوكوف والتي تحمل عنوان (اصل لورا) الى رواية ربما ستحقق نفس المجد الذي حققته روايته الشهيرة (لوليتا)..

في عام ١٩٧٧ توفي الكاتب فلاديمير نابوكوف تاركا خلفه مخطوطة دقيقة لرواية (اصل لورا) ..اعلن ذلك ابنه ديمتري في مؤتمر صحفي اقامته دار النشر الالمانية (فانيتي فير) مشيرا الى انه سينجز طبعها في الشهر المقبل دون ان يحدد تاريخا او ناشرا معينا ..وكان هذا الخبر قد اصبح حديث الاوساط الادبية منذ سنوات حين تناقلت وسائل الاعلام أخبارا عن وجود عمل جديد لم ير النور لنابوكوف ..

كتب نابوكوف روايته على بطاقات صغيرة من الورق المقوى وكان يكتب بشكل يومي في عام ١٩٧٦ ،لكن الوقت لم يتسع له لينجز روايته فترك خلفه المخطوطة وكانت عناصرها الادبية مكتملة ..

بعد وفاته ، خبأت زوجة الكاتب (فيرا) الورق المقوى في صندوق بريدي في مصرف سويسري رافضة تنفيذ وصيته بحرقها واوصت ولدها ديمتري بالا يحرقها وان يتركها محفوظة في المصرف حتى لو علاها الغبار ، وعندما توفيت بدورها ، كان على ولدهما ديمتري تنفيذ وصية والده ، ووجد نفسه بمواجهة نفس المأزق الذي واجه والدته من قبل لكنه لم يحرق المخطوطة أو يخبئها بل قرر تكريم والده والاحتفاء به من خلال نشر الرواية عسى ان تصبح عملا ضخما للكاتب الكبير الراحل ....

جاء قرار ديمتري بنشر الرواية لغرض اسكات الاصوات العديدة الصادرة عن المتخصصين في عالم الادب والمتحمسين لأعمال الكاتب نابوكوف وتلبية لرغبة القراء البسطاء الذين اسعدهم انتشال الرواية من المحرقة !

يبلغ ديمتري الآن من العمر ٧٤ عاما ويعمل موسيقيا ومترجما ويقوم حاليا بترجمة كتاب والده غير المطبوع لأطلاعه على اسلوبه واستيعابه لأدواته الفنية ويقول ان الشخصية الرئيسية في الرواية هي لطبيب لامع للأمراض العصبية وهو ضخم وبدين جدا ومتزوج من امرأة شابة متقلبة وتقوم احداث الرواية على هذه العقدة وباسلوب كاتب يخلب لب القاريء ولايستحق بأية حال أن يلقى بروايته الى المحرقة!

ولد فلاديمير نابوكوف في عام ١٨٩٩ وتوفي عام ١٩٧٧ ،وقد نشر اول اعماله بالروسية ، الا ان شهرته لم تبدأ الا بعد مابدأ ينشر بالانكليزية وقد حقق شهرة عالمية من خلال روايته (لوليتا) عام ١٩٥٥ التي اعتبرت من اهم روايات القرن العشرين .وهي الرواية التي سلطت عليها الاضواء اخيرا مع صدور كتاب للباحث الالماني المعروف مايكل مار بعنوان (لوليتا الاثنتان) أكد فيه وجود قصة المانية نشرت عام ١٩١٦ تحت عنوان (لوليتا) للكاتب الالماني هاينز فون اشفيغ الذي التحق بحركة النازية واصبح صحافيا ناشطا ، بولاتالي ربما اسدل الستار على اعماله الادبية المبكرة .. ومعروف ان نابوكوف عاش في المانيا حتى عام ١٩٣٧ ، فهل اطلع على تلك القصة اثناء وجوده هناك واعاد صياغتها عن وعي ، ام بقيت في لاوعيه عندما استوحى الثيمة الاصلية ؟..

وقد ارعب هذا الكتاب الجديد نابوكوف الابن وجعله يتردد في ترك مخطوطة (لورا) دون طبعها فقد يفكر شخص بطباعتها وقد تكون حجة اخرى للهجوم على والده. على اي حال ، يبدو ان الضغوط الاكاديمية والادبية حققت اخيرا رغبة القراء وليس الكاتب وسوف نسمع قريبا عن جهة تتبنى (لورا) وتحفظها لمحبي نابوكوف ...

فلاديمير نابوكوف